كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

النقد القديم/المرحلة الثالثة

د. جبار عبد ضاحي

المحاضرة الثانية عشرة

القاضي الجرجاني وقضية السرقات:

Judge Jerjani and the case of thefts

تحدث النقاد الذين سبقوا الجرجاني عن قضية السرقات ومنهم الامدي الذي ميز بين اتواعها فألغى كثيرا مما عد عيبا وسرقة وعندما وصلت القضية الى القاضي الجرجاني وقف منها موقفا طويلا لانها مما اثاره خصوم المتنبي ضده وعدوها عيبا عليه لذلك انه يرى انه لا يحق لاي شخص الحديث عن السرقة الشعرية لانه باب لا ينهض به الا الناقد البصير العالم المبرز وليس كل من تعرض له ادركه وهو يرى ان هناك مصطلحات ومسميات تخص السرقة ولكل منها مدلولها الخاص الذي لا يفهمه الا الناقد العالم اما عن المعاني المشتركة التي وقف عندها القاضي وبين انواعها وذكر شواهدها وهي كما يلي:

1-المعاني المشتركة المستفيضة بين الناس ولا يمكن لاحد ان يدعي حق ابتكارها، كتشبيه الحسن بالشمس والبدر والجواد بالغيث والبحر.

2-ما كان من المعاني في الاصل مبتدعا ومخترعا ثم شاع استعماله بين الناس فصار كالمشترك المستفيض ولا يحق في هذه الحالة ان يسمى من استعمل مثل هذا المهنى سارقا.ويريد بهذه المعاني التي اكثر الشعراء من ذكرها وترديدها خاصة ما يتعلق بالتشبيهات المتداولة كتشبيه الطلل المحيط بالخط الدارس والفتاة بالغزال في جيدها، وعينها والمهاة في حسنها وصفاءها ويحق لهذه التشبيهات معاني متداولة كالتشاؤم من الغراب وسؤال المنزل عن اهله ولوم النفس على بكاء الدار.اما اذا استعمل الشاعر معنى من المعاني المشتركة ومنحه سمة جمالية خاصة سواء بتعبير جميل او لفظة مستعذبة فان ابتداعه هذا يجعله صاحب حق في المعنى المشترك ويصبح وكأنه معنى خاص فاذا اخذه من شاعر اخر عد سارقا.

أنواع السرقات ومصطلحاتها:

حاول الكثير من الباحثين استقصاء انواع السرقات التي ذكرها القاضي الجرجاني وهي:

1-النوادر(توارد الخواطر) وهو اتفاق شاعرين متعاصرين في المعاني دون قصد ودون ان يدعي احدهما حق المعنى او يتهم الآخر بالسرقة.

2-السرقة لا تحتاج الى تعريف بعد ان وضح الجرجاني حدودها وبين ما يمكن ان ينطبق عليها وما لا يمكن.

3- الاغارة وهو وضع اليد على شعر الغير واخذه منه قهرا دون مبالاة

4-الغصب وهي مثل الاغارة

5-الاختلاس وهو اخذ المعنى ونقله الى غرض جديد مع العدول به عن وزنه ونظمه وعن رويته وقافيته

6-الالماموهو اخذ المعنى وبعض اللفظ في شيء غير قليل من الخفاء

7-الملاحظة وهي اخذ المعنى مع التقليد والمحاكاة وبذا تكون اكثر من الالمام بقربها من السرقة واقل ابداعا فيها

8-التناسب وهو اخذ المعنى وبعض اللفظ مع شيء من المساواة بينهما تبعد الاخذ عن التقاليد والمحاكاة

9-احتذاء المثال وهو ان يأخذ الشاعر بمذهب غيره في التفكير او التعبير

10-القلب وقد عده القاضي الجرجاني من لطيف السرقة لان الشاعر فيه يعكس المعنى الذي ياخذه ويجمله.